

5. أسلوب قبعات التفكير الست

أسلوب تفكيري قام بتطويره المفكر الفرنسي ادوارد ديبيونو. تساعد "قبعات التفكير الست" على تنظيم عملية التفكير وتطويرها من خلال دراسة عميقة للجوانب العديدة للفكرة/الموضوع، وتمنح عملية التركيز قدرها من الوقت والجهد، فعند دراستنا لحادثة أو موقف معين يمكننا في كل مرة استخدام قبعة وهمية مساعدة للتفكير، مما يساعد على تنظيم الأمور، إدراك المعلومات ورؤية الأمور من وجهات نظر عديدة، وبالتالي توسيع الأفق.

فيما يلي تفصيل وتوضيح لكل قبعة من أنواع القبعات:

القبعة البيضاء: رمز للحقائق الخالصة والمعلومات والرسومات التوضيحية (اللون الأبيض النقي، الأوراق البيضاء، تفكير على مثال الحاسوب).

القبعة البيضاء تشير إلى النمط المحايد، والمقصود به هنا عملية جمع معلومات حول موضوع التفكير. مكان إقامة المشروع أو الفكرة، الأسعار والكميات والتكاليف، معلومات حول البيئة المحيطة والظروف المحيطة، معلومات حول مشروعات مشابهة إن وجدت. لاحظ أن مثل هذه المعلومات معلومات محايدة لا إيجابية ولا سلبية ولذلك تم اختيار اللون الأبيض.

القبعة الحمراء: رمز للتعبير عن العواطف والأحاسيس وأيضا الحدس أو البديهة (اللون الأحمر رمز للغضب، يحمر الوجه من الغضب).

القبعة الحمراء تشير إلى التفكير العاطفي وعند ارتدائها تفكر في المشروع بشكل عاطفي صرف دون النظر إلى العوامل المنطقية، الإيجابيات والسلبيات، فسنأل أنفسنا: ما هي العواطف التي تدفعك لخوض غمار هذا المشروع؟ ما هي الفوائد التي ستجنيها نتيجة لذلك؟ هل تشعر بمشاعر فخر أو اعتزاز أو غيرها عند دخولك أو تبتنيك لمثل هذا الأمر...؟ عند استخدام هذه القبعة لسنا في حاجة لتبرير مشاعرنا، وكيف أشعر؟ ولماذا هذا الشعور الآن؟

القبعة السوداء: رمز للبحث عن سلبيات الأمور (الصعوبات، المشاكل، العثرات والمطبات)، وتعليل عدم توقع نجاح الاقتراحات المقدمة (يرمز اللون الأسود إلى الليل والحزن).

القبعة السوداء تشير إلى التفكير التشاؤمي عند ارتدائها، وكثيرا ما نرتديها دون أن نشعر، نفكر في الجوانب السلبية للمشروع، الخسائر التي يمكن أن نتكبدها والصعوبات التي سنواجهها. لهذا الجانب أهمية مميزة عندما ينفذ بطريقة حكيمة.

القبعة الصفراء: رمز للتفاؤل والتفكير البناء والبحث عن الإيجابيات والفرص المتوقعة (لون شروق الشمس).

القبعة الصفراء تشير إلى التفكير الإيجابي وهي مأخوذة من لون الشمس رمز للنماء ومصدر الطاقة. عند ارتداء القبعة الصفراء نفكر في الجوانب الإيجابية للفكرة، كيف تساهم هذه الفكرة في تقدم عملنا وتحقيق أهدافنا على المثال أو كيف تحسن من ظروف العمل والحياة؟

القبعة الخضراء: رمز للإبداع وتوليد الأفكار الجديدة (دلالة على العشب الأخضر والنمو والخصوبة). القبعة الخضراء ترمز إلى التفكير الإبداعي وهي مأخوذة من لون العشب والأشجار وما فيها من معاني الإبداع والتجديد، عند ارتداء القبعة الخضراء نبحث عن أفكار جديدة لم تطرق سابقا. فمثلا نفكر في أصل وجذور الموضوع/المشروع، ونسأل: لماذا لا نبحث عن مشروع مبني على فكرة جديدة ورائدة؟ ثم يمكن أن نفكر في السلبيات كيف يمكن أن نتجاوز هذه الأمور السلبية والمعوقات والمطبات المتوقعة أو التي قد نواجهها بشكل إبداعي ونحولها إلى إيجابيات ومنصة لقفزة نوعية؟ كما يمكن أن نفكر في مزيد من الإيجابيات التي يمكن أن يضيفها المشروع؟ ثم نفكر بشكل إبداعي عن دور العواطف والمشاعر في

إنجاح هذا المشروع؟ وهكذا تتفتح لنا آفاق جديدة للتفكير يمكن أن توصلنا إلى اقتراحات لم تخطر سابقاً على أذهاننا ولكنها حصلت على فرصة خصبة للترعرع من خلال التفكير المتعدد الجوانب والأبعاد.

القبة الزرقاء: رمز للسيطرة وتنظيم التفكير بهدوء وحكمة (لون السماء التي تلو كل شيء).
القبة الزرقاء ترمز إلى التفكير الشمولي ويأتي دورها للتحقق من استعمال جميع أنماط التفكير الداخلة في تعريف التقنية. فقبل إنهاء عملية التفكير يطرح السؤال هل استخدمنا جميع الأنماط؟ هل هناك نمط يحتاج إلى مزيد من البحث والتفكير فيه؟ وبناء على إجابة السؤال يتم إما إيقاف عملية التفكير أو استكمالها.

مصطلحات وتعريفات

الحقيقة: هي الأمور المؤكدة فحينما يؤكد المرء وجود أو حدوث أمر ما، فهو يعتبره **حقيقياً**.
بما أنه ليس بالإمكان دائماً التأكد من صحة كل شيء بالطريقة التي تتطلبها التجربة العملية من الدقة والصرامة، لهذا يمكن الاتفاق على نظام مكون من صنفين:
1. حقائق درجة أولى: وهي حقائق مؤكدة تم تجربتها (حقائق مجرّبة).
2. حقائق درجة ثانية: وهي الحقائق التي نعتقد بها ولم نتأكد علمياً منها (حقائق غير مجرّبة).

الفكرة: إن **الفكرة** (جمعها **فكر**) هي كل ما يخطر في العقل البشري من أشياء أو حلول أو اقتراحات مستحدثة أو تحليلات للوقائع والأحداث، فالفكرة هي نتاج التفكير، والتفكير هو أحد أهم ميزات العقل البشري، فقدرة الإنسان على توليد الأفكار يترافق مع قدرته على الاستنتاج والتعبير عن النفس، والأفكار هي ما يولد المصطلحات، التي تشكل أساس أي نوع من أنواع المعرفة سواء كانت نوع من أنواع العلوم أو الفلسفة وغيرها. (عن ويكيبيديا – الموسوعة الحرة "بتصرف")

المشاعر: لطالما اعتقد علماء ومفكرون أنه يمكن تقسيم المشاعر الشخصية، إلى سبعة أقسام أساسية، وأنّ كل منهن يُكوّن دافع أساسي لسلوك وتصرف المرء. وهي: خوف، غضب، حزن، فرح، قرف، مفاجأة (أو دهشة)، وتعجب. عادة ما يصحب المشاعر تعبير في الملامح الوجهية. كما أنه في بعض الأحيان، قد يسبق المشاعر تعابير في ملامح الوجه.

أمثلة على بعض مشاعر الإنسان المُعرّفة:
قبول، محبة، عدوان، ازدواجية، فتور، قلق، ملل، شفقه، تشويش، احتقار، اكتئاب، شك، نشوة، تعاطف، حسد، إحراج، غبطة، مغفرة، إحباط، امتنان، حزن، ذنب، كراهية، أمل، رعب، عداوة، حنين، جوع، هستيريا، اهتمام، وحدة، ذعر، سرور، فخر، غضب، أسف، ندم، خزي، معاناة، تعاطف، دلع، رغبة.
(عن ويكيبيديا – الموسوعة الحرة)

الحس: تستخدم كلمة "حس" بطريقتين، وكلاهما صحيح.. فالحس يستخدم بمعنى الاستبصار المفاجئ، وهذا يعني أن شيئاً أدرك بطريقة ما ثم أدرك بطريقة أخرى مفاجئة. والاستخدام الآخر للحس هو الفهم السريع والمباشر لموقف ما. وهو نتيجة لحكم معقد ويعتمد على الخبرة – حكم لا يمكن تفسيره بكلمات أو تصنيفه في قوائم مفصلة.. إن الحس والحدس الداخلي والمشاعر كلها متقاربة. فالحدس الداخلي ما هو إلا فرضية مبنية على حدس. والمشاعر تتراوح درجاتها بين الإحساس بالجمال (وهو موضوع الذوق) وإصدار أحكام محددة.

قسمة دراسة نص/موضوع كتابي
بأسلوب القبعات الست

النص/الموضوع والشواهد الكتابية

دراسة النص	وصف القبة	القبة	رقم القبة
	التفكير المحايد الاستناد على المعلومات ، الحقائق ، البيانات ، المتطلبات .	البيضاء	1
	التفكير السلبي تبيين الصعوبات والعوائق. تفكير ناقد وأحيانا متشائم، يركز على احتمالات الفشل.	السوداء	2
	التفكير الإيجابي متفائل، ايجابي، مستعد للتجريب، يركز على احتمالات النجاح.	الصفراء	3
	التفكير العاطفي يظهر المشاعر، الأحاسيس والانفعالات. يميل للجانب الإنساني العاطفي.	الحمراء	4
	التفكير الإبداعي يحرص على الإبداع، التجديد، التطوير، التحدي، التغيير والبدائل الجديدة.	الخضراء	5
	التفكير المنظم يقوم ببرمجة وتنظيم الخطوات. يتميز بالمسؤولية والإدارة.	الزرقاء	6

نموذج لدراسة الكتاب بأسلوب القبعات الست
مثل السامري الصالح لوقا 10: 25 - 37

رقم القبة	القبة	وصف القبة	دراسة النص
1	البيضاء	التفكير المحايد	- حقيقة اللقاء بين الرب يسوع والناموسي وسؤال الناموسي. - جواب الرب وجواب الناموسي. - مثل السامري الصالح ونظرة الرب لـ "من هو قريبي".
2	السوداء	التفكير السلبي	- أحيانا يسأل البعض وهدفهم الاستهزاء وتجربة الآخرين وليس المعرفة. (الناموسي) - يوجد من يدعي الإيمان (التدين) ولكن تصرفه في الحقيقة يبين أن لا إيمان عنده. (الكاهن واللاوي) - يوجد في الدنيا أشخاص غير مبالين وغير مهتمين بالآخرين. (مثل: الكاهن واللاوي) - في عالمنا هنالك الكثير من الذين يحبون الشر ويسرون به فيعملون كل شر مثل: القتل، السرقة، الزني، العنف، الظلم وغيره... (مثل اللصوص) - محبة المال أصل كل الشرور. (اللصوص)
3	الصفراء	التفكير الايجابي	- الدنيا لا تخلو من الأصدقاء وأصحاب الخير والبر وكثيرا ما يظهرون من دون أن نتوقعهم. (السامري). - ما زالت الدنيا بخير، يوجد أناس طيبون في المجتمع. "إن خليت بليت". (السامري) - الله لا ينساني، يساعدني ويرعاني.. ويرسل المعونة من عنده في حينها. "معاونتي من عند الرب". (إنسان وقع بين لصوص) - يوجد من يعتبر الإنسان ويقيّمه فوق كل أموال الدنيا لذلك لا يتوانى في عمل الخير والعطاء. (السامري). - الحياة أفضل من الطعام. مع كل الضيق لنتمسك بالحياة. (إنسان وقع بين لصوص)
4	الحمراء	التفكير العاطفي	- يحزنني ما أصاب الإنسان الذي وقع بين اللصوص. يحزنني أن أرى نقشي الشتر في العالم. - أشفق وأرأف على المصابين والمتألمين. - عندي غضب على اللصوص وعلى كل من يتعدى على الآخرين وعلى حقوقهم. - انزعجت جدا ممن شاهد الموقف ولم يمد يد المساعدة. - أخاف من أن يحصل مثل هذا الأمر. تعدي الناس على الآخرين أمر يقلقني أحيانا. وكذلك تخلي الناس عني وقت الحاجة. - أكن المحبة والاحترام للسامري. أفرح لما قام به. ليت مجتمعنا يكون زاخرا بأمثاله.
5	الخضراء	التفكير الإبداعي	- المظهر الخارجي لا يظهر ما بالداخل. (الكاهن، اللاوي..) - جميع الأشياء تعمل معا للخير. - علينا أن نساعد الآخر مهما كان.. وعلينا أن نشعر مع الآخرين. - حياة الإنسان لا تقدر بالمال. - تعلمت عن الله: دائما عينه علينا ويرسل من يساعدنا. - تعلمت عن يسوع: هو السامري الصالح الحقيقي الذي افتقدني انا الذي كان ابليس ينهش بي ويحطم حياتي وانا بين يديه. - تعلمت عن الإنسان: يوجد من يهتم بالآخرين ويعمل الخير معهم، ويوجد من يهملهم فقط ما عند الآخرين، يفكر ويعمل كل ما باستطاعته ليسلب ما لديهم.
6	الزرقاء	التفكير المنظم	يقوم مرشد وموجه مجموعة الدراسة بتوضيح فكرة القبعات الست، ويقوم هو بنفسه بلبس القبة الزرقاء، وينظم عملية الدراسة مرحلة مرحلة، من خلال طرح أسئلة ومن خلال الطلب من أعضاء المجموعة للبس أو خلع قبة معينة حتى نصل أخيرا الى دراسة شاملة وافية تحقق هدف دراستنا.

نموذج آخر لدراسة الكتاب بأسلوب القبعات الست

العلاقات بين الأولاد والآباء – أفسس 6: 1 - 4

رقم القبة	القبة	وصف القبة	دراسة النص
1	البيضاء	التفكير المحايد الاستناد على المعلومات ، الحقائق، البيانات ، المتطلبات.	- إطاعة الأبناء للآباء في الرب . - "أكرم أباك وأمك"، هي أول وصية بوعد. - يجب على الآباء تربية الأبناء بتأديب الرب وإنذاره وعدم إغاظتهم.
2	السوداء	التفكير السلبي تبيين الصعوبات والعوائق. تفكير ناقد وأحياناً متشائم، يركز على احتمالات الفشل.	- الطاعة غير واجبة في حالة طلب الأهل أمور ضد الرب . - قد تحصل المشاكل بين الآباء والأولاد بما يتعلق بالحدود. - على الأهل عدم إغاظه أولادهم. - على مرّ العصور نرى صراع الأجيال.
3	الصفراء	التفكير الإيجابي متفائل، ايجابي، مستعد للتجريب، يركز على احتمالات النجاح.	- طاعة الأولاد للأهل تقوي العلاقة بين الأولاد والآباء. - عندما تكرم والديك يباركك الرب. - على الآباء تربية أولادهم تربية صالحة. - العلاقة السليمة بين الأهل والأولاد تنتج عائلة سعيدة.
4	الحمراء	التفكير العاطفي يظهر المشاعر، الأحاسيس والانفعالات. يميل للجانب الإنساني العاطفي.	- أشعر بالمحبة عندما أطيع أهلي. - أشعر بالطمأنينة عندما يستمع أهلي لمشاكلي وبوجهوني. - يُعم السلام في البيت عندما تسود طاعة الأولاد للأهل. - أحياناً أشعر بالغضب عندما يؤدي أهلي مع أنني أعلم أن تأديبهم لي هو لمصلحتي. - يزعجني أن يعاقبني أهلي أمام الناس.
5	الخضراء	التفكير الإبداعي يحرص على الإبداع، التجديد، التطوير، التحدي، التغيير والبدائل الجديدة.	- يستطيع الأهل استخدام وسائل تشجيع مختلفة لدعم التربية الإيجابية لدى أولادهم. - علينا ألا نحزن عندما يؤدي أهلكنا. - علينا أن نكرم أهلكنا ما دمنا على قيد الحياة. - ينبغي طاعة أهلكنا الرب ما دمنا تحت مسؤوليتهم. - التأديب العنيف من قبل الأهل يؤثر على أولادهم سلبياً ولذلك على كل من لا يعرف كيف يربي ابنه أن يطلب المشورة من أهل المشورة.
6	الزرقاء	التفكير المنظم يقوم ببرمجة وتنظيم الخطوات. يتميز بالمسؤولية والإدارة.	يقوم مرشد وموجه مجموعة الدراسة بتوضيح فكرة القبعات الست، ويقوم هو بنفسه بلبس القبة الزرقاء، وينظم عملية الدراسة مرحلة مرحلة، من خلال طرح أسئلة ومن خلال الطلب من أعضاء المجموعة لللبس أو خلع قبة معينة.

نصوص مقترحة للتدرب على الدراسة بهذا الأسلوب:

1. زيارة المجوس: متى 2: 1-12
2. شفاء مشلول: مرقس 2: 1-12
3. الصلاة، الصوم والصدقة: متى 6: 1-18
4. التجلي: لوقا 9: 28 - 36
5. دخول يسوع إلى أورشليم: يوحنا 12: 12 - 19
6. وغيرها العديد من الشواهد في العهدين القديم والجديد.